إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ
ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ٩٧ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم
مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا ٩٨

سُورَةُ طه

ترتيبها ... آياتها ١٣٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طه ١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ
لِّمَن يَخۡشَىٰ ٣ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ٤
ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ٥ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ٦ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ
فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ٧ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ
ٱلۡحُسۡنَىٰ ٨ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ٩ إِذۡ رَءَا نَارٗا
فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ
أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ١٠ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ١١ إِنِّيٓ
أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٢

الجزء ٢٤

٩٦ إن الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات المرضية عند الله، سيجعل لهم الله **محبة** بحبه إياهم، وبتحبيبهم إلى عباده.

٩٧ فإنما يسّرنا هذا القرآن بإنزاله بلسانك ـ **أيها الرسول** ـ من أجل أن تبشّر به المتقين الذين يمتثلون أوامري، ويجتنبون نواهيّ، وتخوّف به قومًا **أشداء في الخصومة** والمكابرة في الإذعان للحق.

٩٨ وما أكثر الأمم التي أهلكناها من قبل قومك، فهل **تشعر** اليوم بأحد من تلك الأمم؟! وهل تسمع لهم **صوتًا خفيًا**؟! فما أصابهم قد يصيب غيرهم حين يأذن الله.

سُورَةُ طه

— مكية —

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

تقوية النبي ﷺ لحمل الرسالة والصبر عليها.

التَّفْسِيرُ:

١ ﴿طه﴾ تقدم الكلام على نظائرها في بداية سورة البقرة.

٢ ما أنزلنا عليك ـ **أيها الرسول** ـ القرآن ليكون سببًا في إرهاق نفسك أسفًا على إعراض قومك عن الإيمان بك.

٣ ما أنزلناه إلا ليكون تذكيرًا لمن وفقهم الله لخشيته.

٤ نزّله الله الذي خلق الأرض، وخلق السماوات **المرتفعة**، فهو قرآن عظيم؛ لأنه منزل من عند عظيم.

٥ الرحمٰن علا وارتفع على العرش **علوًّا يليق بجلاله** ﷻ.

٦ له سبحانه وحده ما في السماوات وما في الأرض وما تحت **التراب** من مخلوقات، خلقًا وملكًا وتدبيرًا.

٧ وإن **تعلن** ـ **أيها الرسول** ـ القول، أو تخفه فإنه سبحانه يعلم ذلك كله، فهو يعلم السر وما هو أخفى من السر مثل خواطر النفس، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

٨ الله لا معبود بحق غيره، له وحده الأسماء البالغة الكمال في الحسن.

ولما كان النبي ﷺ يعاني من قومه الإعراض، جاءت تسليته بقصة موسى عليه السلام، فقال سبحانه:

٩ ولقد جاءك ـ **أيها الرسول** ـ خبر موسى بن عمران عليه السلام.

١٠ حين عاين في سفره نارًا، فقال لأهله: **أقيموا** في مكانكم هذا، إني **أبصرت** نارًا لعلي آتيكم من هذه النار **بشعلة**، أو أجد **من يهديني إلى الطريق**.

١١ فلما جاء النار ناداه الله سبحانه بقوله: **يا موسى**.

١٢ إني أنا ربك فانزع نعليك استعدادًا لمناجاتي، إنك بالوادي **المُطَهَّر** (طُوَى).

مِن فَوَائِدِ الْآيَاتِ: • ليس إنزال القرآن العظيم لإتعاب النفس في العبادة، وإذاقتها المشقة الفادحة، وإنما هو كتاب تذكرة ينتفع به الذين يخشون ربهم. • قَرَن الله بين الخلق والأمر، فكما أن الخلق لا يخرج عن الحكمة؛ فكذلك لا يأمر ولا ينهى إلا بما هو عدل وحكمة. • على الزوج واجب الإنفاق على الأهل (المرأة) من غذاء وكساء ومسكن ووسائل تدفئة وقت البرد.